

الباب الثاني الإطار النظري

أ. مفهوم الكتاب المدرسي وأسس

1. مفهوم الكتاب المدرسي

يشكل الكتاب التعليمي عنصرا أساسيا من مكونات المنهج، فهو إحدى ركائزه الأساسية في أي مرحلة تعليمية، فمن خلال محتواه اللغوي والثقافي تتحقق الأهداف التي أريد تحقيقها من العملية التعليمية، بالإضافة إلى المكونات الأخرى للمنهج من أنشطة وطرق تدريس.

والكتاب التعليمي هو الوعاء الذي يحمل اللقمة السائغة الطيبة أو اللقمة المرة المذاق التي تقدمها للطالب الجائع، والمعلم هو الوسيلة أو الوسطة التي تقدم بواسطتها هذه اللقمة للطالب، وهذه الوسيلة لا يتوافر وجودها دائما بل تكاد تكون معدومة أحيانا، وإذا كان الأمر كذلك فنركز اهتمامنا على الوعاء أو المحتوى ألا وهو الكتاب التعليمي.

والكتاب التعليمي يزود الدارسين بالجوانب الثقافية المرغوب فيها، كما يمدهم بالخبرات والمعلومات والحقائق التي تنمي قدراتهم على النقد، والإتجاه العقلي بنز أحداثه كجزء من عملية التفهم والإستيعاب كما يمثل الكتاب التعليمي السلطة في فرض الفكرة، فهو يؤكد المعاني، ومن هنا فإنه سديد التأثير على الدارسين له، لأنه يعرض وجهة نظر عن الحقيقة وصورة عن العالم تحمل في نفسها إثبات صحتها، ومن ثم تحدث فيه معاني الكتاب التعليمي استجابات مهيئة وانفعالات تلقائية.¹

¹ ناصر عبد الله الغالي و عبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية ،

(رياض : دار الغالي، بدون سنة)، ص. 7

وإذا كان الكتاب التعليمي أهميته في العملية التعليمية فهو أحد مكوناتها وله فوائده للدارسين والمعلم، فهو من جانب آخر له أضراره ومساوته على الدارس واتجاهاته ومن ثم فهو سلاح ذو حدين، بقدر ما يفيد، فهو أحيانا قبح يضر إذا لم يعد إعدادا جيدا وإذا لم يتم اختياره وفق مبادئ وأسس منشودة، ووفق أهداف ينشدها المجتمع والحين الإسلامي، ومن هنا تظهر قيمة إعداد الكتب التعليمية، خاصة لتعليم العربية للناطقين بغيرها.²

تهتم التربية الحديثة بالكتب التعليمية وإقامتها على أسس تتفق والنظريات التربوية الحديثة، وكان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس وتدعو إلى التزامها عند تأليف الكتب التعليمية واستخدامها.³

ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على المؤلفين ومقرري الكتب التعليمية لتعليم العربية للأجانب مراعاة هذه الأسس. تقوم هذه الدراسة على وصف ثلاثة أسس في إعداد كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بالعربية؛ الأسس الثقافية والإجتماعية، والأسس السيكولوجية، والأسس اللغوية والتربية.⁴

يقصد بتأليف الكتاب المدرسي هنا مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لإعداد كتابه قبل إخراجها في شكله النهائي، وطرحه للاستخدام في فصول تعليم اللغة والوضع الأمثل في تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يفترض إجراء عدد من الدراسات قبل تأليف أي كتاب، فضلا عن توفر عدد من الأدوات والقوائم والنصوص التي يعتمد عليها تأليف الكتاب. ويقصد بذلك

² نفس المرجع، ص. 8.

³ نفس المرجع، ص. 19.

⁴ نفس المرجع، ص. 19.

أيضا ما يقوم به المؤلف من عمليات لازمة لإعداد الكتاب سواء كانت بحوثا أجراها، أو أدوات وقوائم أعدها أو نصوصا رجع إليها ، أو تجريبا قام به.⁵

2. أسس الكتاب المدرسي

ومن هذه الأسس أيضا:

(أ) الاهتمام بأن يكون المحتوى الفكري لمادة الكتاب العلمية إسلاميا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة باعتبار أن اللغة العربية لغة القرآن.

(ب) اختيار الألفاظ والتراكيب السهلة الشائعة لمادة الكتاب العلمية مع الحرص على المحتوى الفكري الجديد الميسر.

(ج) الإكثار من التدريبات والتمارين بأنماطها المختلفة مع مراعاة التقويم المستمر الاستعانة بالصور لكو نها تشكل عنصرا حسيا يوضح المادة المقدمو يقر بها لأذهان الدارسين.

(د) العناية بالتدرج اللفظي والتسلسل العلمي للمادة المقدمة فيكون الانتقال من المفردات إلى الجمل البسيطة إلى الجمل المركبة ومن أوليات العلوم إلى ما هو أعلى منها.

(هـ) سلامة المادة المقدمة من الأخطاء اللغوية والعلمية والفكرية.

(و) التركيز على الحوارات القصيرة التي تتطلبها مواقف الحياة اليومية العامة.

(ز) الحرص على أن تعالج المادة المقدمة تعليم اللغة العربية من الناحيتين العلمية والوظيفية معا.⁶

3. الأمور اللازمة في الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير العرب هي:⁷

⁵ طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها مناقحو وأساليبه، (د.ط)، (الرباط: منشورات

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة" إيسيسكو"، 1989 م.)

⁶ نفس المرجع، ص. 32

بالرغم من الأهمية المتزايدة لتعلم اللغة العربية لغيرناطقين بها وخاصة في الدول الإسلامية ومنها إندونيسيا، إلا أن اللغة العربية وإلى وقتنا هذا لم تدرس دراسة تربوية أدى ذلك إلى انصراف كثير من الراغبين في تعليم اللغة العربية عنها، وشاع لذلك فكرة أن اللغة العربية صعبة التعلم.

إن كتب تعليم اللغة العربية الموجودة في إندونيسيا يمكن تصنيفها إلى نوعين : إما أن تكون مؤلفة من قبل العرب وهذه الكتب عادة تعد لبرامج خاصة لتعليم اللغظعربية مدتها تتراوح بين السنة والسنتان مثل كتاب العربية بين يديك ، وسلسلة تعليم اللغة العربية ، و كتاب طارق لتعليم اللغة العربية. أو تكون مؤلفة من قبل مؤلفين إندونيسيين خصصوا كتبهم لمراحل معينة تدخل في السلم التعليمي في المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية.

أ) تحديد الأهداف التعليمية:

من المعروف أن أي تعليم أي لغة يتألف من ثلاث مكونات هي الأصوات ، والمفردات ، والتراكيب .و أربعة مهارات وهي الاستماع ، والحديث، والقراءة ، والكتابة، والبرنامج الجيد لتعليم اللغة العربية هو الذي يراعي تقديم هذه العناصر و المهارات ويوازن بينها . ويعني هذا أن الاتصال هو الهدف الرئيسي الآن من تعلم أية لغة أجنبية، بما في ذلك اللغة العربية.

وفي هذا المجال نستطيع أن نقول إن الكتب المستخدمة حاليا في تعليم اللغة العربية على مختلف المراحل التعليمية قد فشلت في الإفادة من الدراسات اللغوية الحديثة -ومن المبادئ التربوية - فعلى سبيل المثال ، يصر المؤلف في كتابة على الحفظ عن ظهر قلب لبعض الجمل وترجمتها إلى اللغة الإندونيسية التراكيب اللغوية التي ليست متصلة بحاجة الطالب، وليست متدرجة من

⁷ د. محمود الناقة و د. رشدي طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

حيث صعوبتها أو سهولتها، وليس بينها صلة ما تبرر تقديمها في نظام متصل. ومن المقرر الآن أن الحفظ ليس هو الطريق الأمثل لتعلم اللغة العربية ، فقد يؤدي الأخذ به - في كثير من الأحيان - إلى احباط الطالب، إذا لم يعمل المدرس أو الكتاب على تقديم عدة طرق أو وسائل تسهل عملية الحفظ، ومن هذه الوسائل : تدرج المادة، خلق الدافعية لدى الطالب، والتقويم الجيد لقواعد اللغة.

(ب) ذكر الوسائل التعليمية:

ومن عيوب كتب تعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها والتي أدت إلى فشلها في تعليم مهارات اللغة الأربع، الاستماع ، والحديث والقراءة والكتابة ، عدم استخدام الوسائل السمعية - البصرية في تعليم اللغات ، ونعني بالوسائل التعليمية هنا استخدام الصور والرسوم والأشكال البيانية والخرائط والجداول والسجلات الراديو ومعامل اللغات.

ومن نتائج الدراسات التعليمية في هذا الجانب أن استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية يؤدي إلى نمو الثروة اللغوية عند التلاميذ، كما أنه يؤدي إلى مساعدة التلاميذ مساعدة فعالة في تعلم المهارات الأساسية في اللغة.

(ج) استخدام اللغة المصورة:

ونقصد باللغة المصورة هنا تسجيل صوت الكلمة العربية بالحروف اللاتينية فمثلا كلمة كتب. يعبر عنها صوتيا بالرموز الآتية kataba وهكذا. واستخدام اللغة المصورة عيب آخر من العيوب الخطيرة في كتب تعليم اللغة العربية، إذ أنها تعوق - إلى حد كبير - تعلم الأصوات العربية بصورة جيدة، كما أنها - في ذات الوقت - تعطي ، انطبعا خاطئا عن أصوات اللغة العربية.

إن مجال اللغة المصورة هو الدراسات اللغوية المقارنة، وليس لدارسي اللغة العربية كلغة أجنبية . إن من أفضل الوسائل اليوم في تعليم اللغة العربية شان نتلقاها بطريقة مباشرة، وإن لم يكن ذلك ممكناً فليهباً الجو التعليمي في الفصل الدراسي بحيث يصبح موقف التعلم طبيعياً ، وكأن اللغة تستخدم من جانب أهلها ، وفي مجتمعهم⁸.

(د) استخدام اللغة الوسيطة:

ويرتبط بالعيب السابق عيب آخر في كتب تعليم اللغ العربية للأجانب هذا العيب يتمثل في استخدام لغة أخرى بجانب اللغة العربية وظيفتها إيضاح معنى الرموز والكلمات والجمل العربية ، وإعطاء التعليمات للمتعلم ، وتقديم القواعد... إلخ.

ومن وجهة النظر الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية ينبغي أن يعتمد على اللغات المراد تعليمها وحدها ، ويكون ذلك في جميع أنشطة عملية التعليم المتعلقة بمهارات اللغة. وبتعبير آخر ينبغي على المعلمين أن يخلقوا أ " الجو الثقافي " النابع من اللغة التي يعلمونها و يمكن للفرد أن يتحقق من هذا الاتجاه بالرجوع إلى الكتب المستخدمة في تعليم اللغات الحديثة مثل :

الإنجليزية ، والفرنسية ، والألمانية ، والأسبانية ،... إلخ.

(هـ) طريقة التدريس:

ومن العيوب الظاهرة في كتب تعليم اللغة العربية في إندونيسيا استخدام الطرق التقليدية في تقديم المواد التعليمية وتنظيمها، والطريقة التي سار استخدامها في هذه الكتب، وأصبح لها السيطرة هي طريقة القواعد

⁸ عبد ا مجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، الرياض ، جامعة الملك سعود :1402.

والترجمة وهي أقدم الطرق التي استخدمت في تعليم اللغة العربية وخاصة في المعاهد الدينية وهي الطريقة المقصودة بتعبير تعليم الكتب الصفراء.

في وقتنا الحاضر تعددت طرق تعليم اللغة العربية فمنها الطريقة المباشرة، وطريقة القراءة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة اللغوية الفكرية، والطريقة الاتصالية، ولكن كل تلك الطرق في استخدامها لا بد فيها من الحذر في التعامل مع نوعية الطلاب في الفصل الواحد ، والمواد الموجودة في الكتاب المدرسي عن طريق المنهج⁹.

(و) نوع اللغة العربية المقدمة للتعليم.

من الملاحظ في البلاد العربية وجود نوعين من اللغة يستخدمان في المجتمع العربي هما اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية وهذه الظاهرة في اللغة العربية تسمى الازدواجية اللغوية. أدت هذه الازدواجية بالكثير ممن ذهب ودرس اللغة العربية في البلاد العربية إلى الاعتقاد بأن هذين النوعين يعتبران تنوعان منفصلان تماما مما أدى ببعضهم إلى الدعوة إلى هجر اللغة الفصحى والاستعاضة عنها باللهجات العامية التي يستخدمها عامة الشعب. إن دراسة اللغة العربية من أجل فهم القرآن الكريم في إندونيسيا يقتضي بكل أحواله تعليم اللغة العربية الفصحى في جميع مراحل التعليم من المرحلة الروضة، والابتدائية، ومتوسطة، والثانوية.¹⁰

(ز) الموضوعات أو المحتوى

من العيوب الشائعة في المواد التعليمية الخاصة بتعليم اللغة العربية للأجانب أن محتوى هذه المواد أو موضوعاتها لم تنتق بعناية، ولم تختار بصورة علمية ، بحيث يخليل إلى من يطالع هذه الكتب أو المواد أنها تخلو من موضوع

⁹ نفس المرجع.

¹⁰ نفس المرجع.

متكامل وأنها تعتمد أساساً على مجموعة متناثرة من الجمل والتراكيب التي أتى به لتشرح قاعدة معينة أو اللغويات المتعددة. كثر من ذلك أنه حتى في حالة وجود موضوعات متكاملة فإن الأمر في اختيارها لا يعدو الذوق الشخصي في اختيارها وفي تقديمها بصرف النظر عن الشايعاد التربوية والنفسية الثقافية المختلفة التي ينبغي أن تكون وراء هذا الاختيار¹¹.

ب. مفهوم المواد التعليمية وأهميتها

1. تعريف المواد التعليمية وأهميتها

المواد التعليمية أم المواد الدراسية هي إحدى العوامل لعملية التعليم ولها دور هام لعملية التعليم و بها لا يعتمد التلاميذ على شرح المعلم قط ولكن يستطيعون أن يتعلموا منفردين. وأن مصادر المواد التعليمية متنوعة منها الكتاب المدرسي، والشريط، والأفلام.¹²

أراء العلماء عن مفهوم المواد التعليمية منها :

عرفها فانين (Panen) أنّ المواد التعليمية هي المادة التعليمية التي تتركب تابعا تنظيما التي يستعملها المعلم والتلميذ. رأي آخر، قال كيم (Kemp) المواد التعليمية التي تتكون عن علم (Knowledge) أو مهارة (Skill) أو موقف (Attitude) وعرفها عبد الحميد على أن المواد التعليمية هي كل ما يستعمله المعلم في عملية التعليم إما كانت مكتوبة أو غير مكتوبة. تلك الأراء لمفهوم المادة التعليمية العامة ، أما المواد التعليمية للغة العربية فقال عبد الحميد وآخرون إنّ المواد التعليمية للغة العربية هي المواد التي تتكون على علم

¹¹ نفس المرجع

¹² Abdul Majid, *Perencanaan Pembelajaran* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2007) hlm.

ومهارة و موقف تتبع نظاما خاصا و يستعملها المعلم والتلميذ في عملية التعليم.¹³

وأما أهمية المواد التعليمية كما قال عبد الحميد وأصحابه أنها كالوسيلة ومصدر المعلومات في تعليم ولترقية فعالية التعليم. ولذلك إذا كان المواد جيدة فالمعلم يستطيع أن يختار الطريقة التعليمية المناسبة ويسهل الطلاب فهم وإيجاد المعلومات فيها.¹⁴

2. عناصر المواد التعليمية

تنقسم عناصر المواد التعليمية على قسمين عامين :

أ) المادة الأساسية

المادة الأساسية هي العنصر الأساسي الذي يحتوي على الأخبار أم الموضوع التي يستخدمها المعلم، وتشكل المادة الأساسية على الكتاب المدرسي غالبا¹⁵. قال القاسمي إنَّ المادة الأساسية للكتاب المدرسي تتكون مما يأتي :

- 1) نصوص الدروس، سواء أوضعت على شكل حوار أم سرد نثرا أو شعرا.
- 2) قواعد التركيب اللغوية، سواء أكانت صيغتها باللغة العربية أم بلغة الطلاب بعد النص الأصلي وسواء أكانت في بداية كل تمرين أو ألحقت بنهاية الكتاب.
- 3) تمارين (صفية) يؤديها الطلاب بإشراف المدرس وتقويمه.

¹³ Abdul Hamid dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, 2008) hlm.71

¹⁴ Abdul Hamid dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, hlm. 70

¹⁵ ناصر عبد الله الغالى و عبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية ، (رياض : دار الغالى، بدون سنة)، ص 80

(4) كشف بموضوعات الكتاب والأصوات والمفردات والتراكيب اللغوية التي يحتويها.

(5) مسرد بالمفردات سواء أكان ذلك بالعربية أم بلغة الطلاب وسواء وضعت موادها في هوامش أم لا.¹⁶

(ب) الوسائل المساعدة

أما الوسائل المساعدة فهي كل ما يساعد للحصول على المادة الأساسية في عملية التعليم، سواء كانت المادة مكتوبة أم غير المكتوبة. تنقسم المادة المساعدة للكتاب المدرسي إلى ستة أنواع وهي¹⁷:

(1) المعجم

لا يمكن تعليم لغة ثانية من غير معاجم سواء أكانت معاجم ثنائية اللغة (أي أ نها تتناول لغة المصدر وما يقابلها في لغة التلميذ) أم معاجم أحادية اللغة (أي أ نها تشرح لغة المصدر باللغة ذاتها) وكل نوع من هذه المعاجم يخدم (يشكل أفضل) مرحلة معينة من مراحل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ويلائم بصورة أحسن إحدى المهارتين الاستيعاب أو التعبير¹⁸

(2) كتاب التمارين التحريرية

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من التمارين المتدرجة التي تخصص كل مجموعة منها بدرس أو قسم معين من دروس المادة

¹⁶ علي القاسمي ومحمد علي السيد، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير ناطقين بها، (إيسيسكو، نشرات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1991) ص 11-10

¹⁷ نفس المرجع

¹⁸ علي محمد القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، (الرياض: عمادة

الاساسية أو أقسامها. و تهدف هذا التمارين إلى إعطاء التلاميذ مزيدا من التدريب على استعمال مفردات الدرس وتراكيبه اللغوية. وتعزيز مفردات الدروس السابقة وتراكيبها اللغوية. ويقوم الطلاب عادة بالاجابة عن هذه التمارين في البيت. وتؤكد من صحة إجلا تهم في الصف مع المدرس أو بمقارنة إجابتهم مع الإجابات الصحيحة الموجودة في الكتاب التمارين التحريرية.¹⁹

سمي هذا الكتاب بورقة التدريبات أو كراسة التلاميذ (LKS)

(3) كتاب التمارين الصوتية

أما تعليم اللغة العربية بوصفها لغة حية وأداة للاتصال المنطوق، فيحتاج إلى تليب التلاميذ على سماعها والتحدث بها. ومن أفضل الوسائل التي تعين على تحقيق ذلك التمارين الصوتية التي تستخدم في مختبر اللغة أو في الصف أو البيت باستعمال المسجل العادي. وتتخذ هذه التمارين الصوتية تمارين المادة الأساسية منطلقا لها، ثم تضاف إليها تمارين متنوعة تشتمل على مفردات الدرس وتراكيبه اللغوية.

(4) كتاب المطالعة المتدرجة

إن الكتاب المدرسي لا يكفي وحده في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بل يحتاج معه إلى كتاب مساعد يأخذ مفردات الكتاب المدرسي وتراكيبه ويستعملها في سياق مختلف تمرينا للتلاميذ على استعمال اللغة في مواقف متعددة وحالات متباينة.

(5) كتاب الاختبارات

¹⁹علي محمد القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، (الرياض : عمادة

الاختبارات الموضوعية الجيدة جزء من العملية التعليمية تفيد المعلم و التلميذ في زيادة الأهداف الخاصة، وتقوم ما تم درسه وتوجيه الضوء إلى الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من الجهد. وتصميم هذه الاختبارات يتطلب مهارة ووقتاً ربما لا يتوافران لمدرس العربية لغير الناطقين بها، ولهذا فإن الكتاب المدرسي الجيد هو الذي يحتوي مجموعة من هذه الاختبارات المرحلية. وقد يطلع التلميذ على اختبارات التقويم الذاتي، أما الاختبارات الخاصة بالمدرس فتوضع في كتاب منفصل لا يباع للتلاميذ ولا يطلعون عليه.

(6) مرشد المعلم

هذا الكتاب هو الكتاب الذي يرشد المعلم إلى أفضل سبل استخدام مادة الكتاب الأساسية. ويقوم مرشد المعلم أولاً بشرح الطريقة التعليمية التي بنى عليها الكتاب المدرسي.

3. أنواع المواد التعليمية

تتقسم المادة التعليمية على أربعة أنواع، وهي: ²⁰

- أ) المادة التعليمية المكتوبة (الكتاب المدرسي، المقالة، الصورة وغير ذلك)
- ب) المادة التعليمية السمعية (الشريط، المذياع وغيرهما)
- ج) المادة السمعية و البصرية (الأفلام وغيره)
- د) المادة التفاعلية (Interaktif)

4. أسس لإعداد الكتاب التعليمي

تهتم التربية الحديثة بالكتاب التعليمي وإقامتها على أسس تتفق والنظريات التربوية الحديثة، وكان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس

²⁰ Abdul Majid, *Perencanaan Pembelajaran* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2007), hlm.174

وتدعو إلى التزامها عند تأليف الكتب التعليمية واستخدامها. والواقع أن الفرق بين الكتاب التعليمي في النظر التربوي الحديث والكتاب التعليمي وفق المفهوم التربوي القديم ليس فرقا في مكانه وأهميته ووظيفته فحسب، بل هو فرق كذلك في الأسس التي يقوم عليها وفي درجة الوعي بهذه الأسس ومدى الاسترشاد بها عن وعي وبصيرة في أثناء تأليفه واستخدامه.²¹

ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على المؤلفين ومقرري الكتب التعليمية لتعليم العربية للأجانب مراعاة الأسس الآتية:²²

أ) الأسس الثقافية والاجتماعية

عند ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عن الجانب الثقافي كأساس من أسس إعداد المواد التعليمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها سوف يتناولان النقاط منها: مفهوم الثقافة بوجه عام ومفهوم الثقافة الإسلامية بوجه خاص، خصائص الثقافة، علاقة الثقافة بتعليم العربية لغير الناطقين بها، الأمور التي ينبغي مراعاتها عند إعداد المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها.²³

وأما مفهوم الثقافة فبأ نها الأفكار والمثل والمعتقدات والمفاهيم والاتجاهات والعادات والتقاليد التي تسود في مجتمع من المجتمعات، وبعبارة أخرى تعني الثقافة كل ما صنعه الانسان بعقله ويده. والثقافة بهذا المعنى لا توجد في مجتمع دون آخر، فكل مجتمع له أهدافه واتجاهته وعاداته وتقاليده، ومن ثم فإن الثقافة تختلف باختلاف المجتمعات.

²¹ ناصر عبد الله الغالي و عبد الحميد عبد الله، أساس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية ،

(رياض : دار الغالي، بدون سنة) ص.19

²² نفس المرجع ص19

²³ نفس المرجع, ص.19

وأما الثقافة الإسلامية فتعني: المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإن هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن المكان والزمان. أما الثقافات الأخرى غير الإسلامية فإنها تختلف باختلاف المجتمعات، بل إن الثقافة تختلف داخل المجتمع الواحد إلى عموميات وخصوصيات.²⁴

لم تعد العلاقة بين اللغة والثقافة في حاجة لشرح أو إيضاح، فاللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة، فنحن نعبر عن الثقافة باللغة، ولا يمكن الإنسان أن يتحدث باللغة بمعزل عن الثقافة، فاللغة وعاء الثقافة، وهي الوسيلة الأولى في التعبير عن الثقافة، ومن هنا تظهر العلاقة بين الثقافة و اللغة، أما علاقة الثقافة بتعليم اللغة الاجانب، فان فهم ثقافة المجتمع الإسلامي تعد جزءا أساسيا من تعلم اللغة، ولذلك قيل : إن دارس اللغة الأجنبية لابد له إذا كان يرغب في إتقانها جيدا - من أن يتعرف على حضارة المجتمع الذي يتكلم أفرادها تلك اللغة تعرفا كافيا يعصمه من الوقوع في زلل بالغ الخطورة، ومن ثم فإن تعلم لغة أجنبية هو تعلم حضارة أصحاب تلك اللغة.²⁵

وإذا كان الأمر يصدق على اللغات المختلفة وثقافتها فهو أصدق ما يكون على اللغة العربية، وثقافتها حيث أن اللغة العربية وثقافتها يسيران يدا بيد، ومن العسير على دارس اللغة العربية كلغة أجنبية، أن يفهمها فهما دقيقا أو أن يستخدمها استخداما دقيقا واحدا دون أن يفهم ما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية معينة. ومعنى ذلك أن دارس اللغة

²⁴ نفس المرجع، ص. 20.

²⁵ نفس المرجع، ص. 24.

العربية بوصفها لغة أجنبية لا يستطيع فهم مدلول المفردات والجمل بمعزل عن ثقافة المجتمع عالمي المسلم، وإلا فكيف يفهم الدارس الأجنبي قصيدة شعر بمعزل عن المحيط الإجتماعي والثقافي اللذين تعكسهما أو تصورهما ومن ثم فإن اللغة العربية تعرف الدارس الأجنبي ثقافة المجتمع العربي الإسلامي بل أنها هي التي تطبع كل مجتمع بطابع خاص - يعنى اللغة- بحيث يصبح هذا الطابع مميزا في عيون الآخرين من خارج ذلك المجتمع، وتصبح نظرة هؤلاء لكل فرد من أفراد المجتمع وكأنه قطعة منه تتمثل فيه جميع الصفات التي تميز مجتمعه.²⁶

أما عند تصميم الكتاب المدرسي أو تحليله فينبغي على المؤلف أن يوضح المفهوم الثقافي الذي يتبناه الكتاب، والحدود التي تميز الثقافة الإسلامية عن الثقافة الغربية كما ينبغي أن يعطى الموضوعات الثقافية الإسلامية وزنا، كما ينبغي عليه أن يتدرج في عرضه لموضوعات الثقافة الإسلامية ومفاهيمها وفقا لمستويات الدارسين وقدرتهم العقلية وخلفياتهم الثقافية.²⁷

ومن الموضوعات الثقافية التي ينبغي على المؤلف أن يقدمها للدارسين الأجانب الموضوعات الآتية كان من أهمها :

- 1) مفهوم الإسلام وأركانه
- 2) حول القرآن الكريم
- 3) السنة النبوية (تعريفها، تدوينها، مكانتها في الإسلام)
- 4) سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
- 5) القصص النبوية

²⁶ نفس المرجع، ص.24

²⁷ نفس المرجع، ص.24

6) مصادر التشريع الإسلامي

7) العلاقة بين اللغة العربية والإسلام

8) حقوق الزوج والزوجة في الإسلام²⁸

وعند إعداد كتاب لتعليم العربية للأجانب فينبغي أن يكون له طابع إجتماعي وثقافي إسلامي، بمعنى أنه يخدم لغتنا وثقافتنا وذلك من خلال مراعاة الأتي:

- 1) أن يكون محتواه عربياً إسلامياً
- 2) أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تتناسب وأغراض الحارسين الأحناب.
- 3) ضرورة الإهتمام بالتراث العربي وخصائصه التي على رأسها الطابع الإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء.
- 4) إنتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجة الدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة.
- 5) التدرج في تقديم الثقافة من محسوس إلى المعنوي ومن البسيط إلى المركب ومن الجزء إلى الكل.
- 6) الإهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأحناب - إن وجدت - وتعديل الاتجاهات السيئة نحوها.
- 7) مراعاة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا.
- 8) تقديم صور من عموميات الثقافة العربية وخصائصها، أي لايشتمل الكتاب على نوع واحد من الثقافة.

- 9) تزويد الدارسين بالاتجاهات الإسلامية والاتجاهات العلمية المناسبة.
- 10) احترام الثقافات الأخرى وعدم إصدار أحكام ضدها.
- 11) مراعاة تقديم الجانب الثقافي في الكتاب المدرسي بما يتناسب مع عمر الدارس ومستواه الفكري والثقافي.
- 12) مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي.²⁹

ب) الأسس السيكولوجية

من المعلوم أن المتعلم يشكل عنصرا أساسيا في عملية التعليم، وأنه أولا وأخيرا هو الهدف من عملية التعليم، فما قامت هذه العملية إلا من أجل تحقيق أهداف معينة لدى المتعلم، ومن ثم فإن معرفة خصائص المتعلم النفسية والعقلية تعد مطلبا ضروريا عند إعداد محتوى المناهج الدراسية. ومن الواضح أن لكل مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية، بل إن الأفراد يختلفون فيما بينهم من قدرات عقلية وسمات نفسية داخل المرحلة العمرية الواحدة، ومن هنا ظهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المتعلمين والذي ينبغي مراعاته عند إعداد واختيار المواد التعليمية.³⁰

الشروط النفسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب المدرسي وهي كما تلي:³¹

1) أن يكون الكتاب مناسبا لمستوى الدارسين فكريا.

2) أن يراعى مبدأ الفروق الفردية.

²⁹ نفس المرجع، ص. 27.

³⁰ نفس المرجع، ص. 28.

³¹ نفس المرجع، ص. 34.

3) أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنمية بما يساعده على اكتساب اللغة الأجنبية (العربية).

4) أن تبنى المادة التعليمية وفق استعدادات الدارسين وقدرتهم.

5) أن يشبع دوافعهم ويرضى رغبا تهم ويناسب ميولهم، بمعنى أن يدرس أو يعرف الميول والدوافع العامة للدارسين الذين يؤلف لهم الكتاب.

6) أن يكون المؤلف على علم بخصائص الدارسين النفسية.

7) أن يراعى عند التأليف المرحلة العمرية التي يؤلف لها، فالصغير غير الكبير في اكتسابه للغة الأجنبية.

8) أن تؤلف كتب للموهوبين في الذكاء وكتب أخرى لمتوسط الذكاء ومن دونهم.

9) أن تهيئ المادة المقدمة في الكتاب المدرسي مشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة.

10) أن تحفز المادة الدارس على استخدام اللغة في مواقفها الطبيعية.

11) أن يراعى التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحبا تها.

12) أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين.

ج) الأسس اللغوية و التربوية

يقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكونة من أصوات و مفردات

وتراكيب التي تقدم في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها و الأسلوب

المناسب في عرضها للدارسين، ومدى سهولة أو صعوبة تلك المادة

للكارسين.³²

³² نفس المرجع، ص.35.

وتناول اللغة المقدمة في كتب العربية كلغة ثانية تقدم على المستوى اللغوي والمستوى التربوي، فمثلا عند تقديم التراكيب العربية يلزم معرفة أي نوع من الحمل يقدم؟ هل الاسمية أم فعلية؟ وهل تبدأ بالبسيطة أم المركبة؟ الإجابة عن هذه الأسئلة من الصعب تناولها لغويا بمعزل عن الجانب التربوي، ومن ثم رأينا أن هذين الأساسين (اللغوي والتربوي) يعدان أساسا واحدا وإن كان لكل منهما وظيفته من الصعب الفصل بينهما نظرا لتداخلهما، ولذا فضلنا تقديمهما كأساس واحد.

وعند تناول ناصر عبد الله الغالي لهذا الجانب سوف يركز على ثلاثة أوجه: 1). اللغة التي ينبغي أن تعلم، 2) مكونات اللغة، 3) مهارات اللغة.³³

والمقصود باللغة التي ينبغي أن تعلم يعني أن اللغة مجموعة من النظم الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية التي تتكامل فيما بينها لتنتج عبارات وجملا لها معنى ودلالة بين فئة معينة من البشر. ومعنى ذلك أن دارس اللغة العربية من غير الناطقين بها يتعلمها إما بدافع وغرض التعبير عن فكره ومعرفة فكر العرب، وإما بدافع التعامل مع الناطقين بها والاتصال بهم. وهذا يحدد لنا منذ الوهلة الأولى نوع اللغة التي ينبغي أن نعلمها للأجانب وهي قد تكون اللغة التي يستطيعون خلالها التعامل والاتصال بمتحدثي اللغة العربية الأصليين وتسمى اللغة الربية المعاصرة (لغة الحديث واللغة الحياتية الفصيحة) وإما اللغة المعبرة عن التراث والفكر وتسمى اللغة العربية الفصحى (لغة التراث) فهي تفيده في تنمية فكره عن العرب وثقافتهم القديمة.³⁴

³³ نفس المرجع، ص.35

³⁴ نفس المرجع، ص.36

وأما المقصود بالمكونات اللغة فهي تتكون اللغة من مجموعة من النظم وهي: النظام الصوتي، والنظام التراكبي، والنظام المعجمي. المقصود عن الأساس اللغوي في إعداد المواد التعليمية لغير الناطقين بها التي تقدمها لتلاميذ هي تتكون من عناصر اللغة ومهارات اللغة، حيث كوّن لها واجبة في مادة التعليم.

وأما المقصود بالمهارة بأنها السرعة والدقة والإجادة في عمل من الأعمال، فعندما يقوم شخص بإلقاء محاضرة مراعيًا النطق الجيد للألفاظ وضبط التراكيب اللغوية ومراعاة أماكن الوصل والفصل، ومستخدمًا الصوت المعبر عما يقول، عندئذ نقول إن هذا الشخص لديه مهارة في الحديث. وتتنوع المهارات اللغوية إلى أربع مهارات رئيسية وهي: مهارة الإستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة.³⁵ إتفق الغالي وطعيمة أن اللغة التي ينبغي أن تقوم عليها المادة هي اللغة العربية الفصيحة المعاصرة. ونأخذ من فصحي التراث ألفاظها السهلة البسيطة والمألوفة الشائعة المتواترة الاستخدام في الحياة الحديثة زاد الغالي اللغة الفصيحة المعاصرة هي اللغة ذات المعنى الواضح والألفاظ المألوفة مع مراعاة قواعد اللغة وهي غالبًا ما يكتب بها في الصحف والمجلات وغير ذلك من وسائل الإعلام. لأن تعلم اللغة العامية لا يمكن الدارس من معرفة أصول اللغة تاريخًا وأسلوبًا.³⁶

³⁵ نفس المرجع، ص. 51

³⁶ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لتغيير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (مصر: منشورات

اللغة التي تقوم عليها في مادة التعليم مطابق على أهداف المرجوة لعملية التعليم، أما الدرس يهدف لمعرفة لغة العامية فلا بد أن يقومها باللغة العامية.

أما المبادئ و الأسس والشروط اللغوية التي ينبغي أن تراعى في إعداد المواد التعليمية للغة العربية لغير الناطقين بها، فمنها:

- 1) أن تعتمد مادة اللغة العربية الفصيحة لغة لها
 - 2) أن تعتمد المادة الأساسية ممثلة في قائمة مفردات شائعة معتمدة
 - 3) أن تبدأ المادة بالكلمات والجمل وليس بالحروف
 - 4) أن تظهر العناية بالنبر والتنغيم
 - 5) أن تتجنب المادة على التراكيب الشائعة الاستعمال³⁷
- هنالك بعض المبادئ التربوية التي لا يمكن إغفالها عند إعداد المواد التعليمية الأساسية ومنها:

- 1) الأهداف
- ذلك أنه ينبغي أن تنطلق المادة التعليمية من أهداف تعليمية محددة تتصل بكل مهارة من مهارات اللغة، على أن تكون هذه الأهداف مصاغة صياغة سلوكية يسهل معها اختيار المادة التعليمية ويسهل معها أيضا قياسها لدى المتعلم.
- 2) التدريبات والإختبارات

حيث لا يتصور وضع مادة تعليمية أساسية دون أن تتضمن مجموعة من التدريبات المتنوعة التي تتناول جميع المهارات المقدمة وتعمل

على تنميتها وتثبيتها واستخدامها، وأيضا مجموعة من الاختبارات التي تقيس تحصيل الدارس وتكشيف عن مدى تقدمه في التعليم.³⁸

(3) الوسائل التعليمية

عادة ما تقاش جودة المادة التعليمية بمقدار ماتقدمه من وسائل تعليمية تعين على التعلم وتساعد على فاعليته، وبمقدار ما تمسح باستخدام هذه الوسائل وبإضافة وسائل جديدة.

(4) المصاحبات

والمقصود بها ما يصاحب المادة التعليمية الأساسية في الكتاب من تسجيلات صوتية، وكراسات التطبيقات، والمعاجم الأساسية، ومرشد المعلم. هذه المصاحبات تعتبر جزءا مهما ومكملا للمادة الأساسية الأصلية، وإهمالها يعبر نوعا من القصور في إعداد المادة التعليمية وفي شمولها وكفايتها.

(5) موضع المادة التعليمية

وهنا يفضل عادة أن يشترك في وضع المادة التعليمية خبراء في اللغات وفي الاجتماع والثقافة، وفي علم النفس والتعلم و المناهج والمواد التعليمية وفن إخراج الكتب بل وأيضا مدرسون أكفاء.

5. معايير اختيار المادة

يذكر نيكولاس مجموعة من المعايير فيما يلي:

(أ) معيار الصدق: يعتبر المحتوى صادقا عندما يكون واقعا وأصيلا وصحيحا علميا، فضلا عن تمثيه مع الأهداف الموضوعية.

³⁸ محمد كامل الناقه ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات

أخرى، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى : 1983)، ص 55

- (ب) معيار الأهمية: يعتبر المحتوى مهما عندما يكون ذا قيمة في حياة الطالب، مع تغطية الجوانب المختلفة من ميادين المعرفة والقيم والمهارات.
- (ج) معيار الميول والاهتمامات: يكون المحتوى متمشياً مع اهتمامات الطلاب عندما يختار على أساس هذه الاهتمامات والميول، فيعطيها الأولوية دون التضحية بالطبع بما يعتبر مهما لهم.
- (د) معيار القابلية للتعلم: يكون المحتوى قابلاً للتعلم عندما يراعي قدرات الطلاب، متمشياً مع الفروق الفردية بينهم، مراعيًا لمبادئ التدرج في عرض المادة.
- (هـ) معيار العالمية: يكون المحتوى جيداً عندما يشمل أنماطاً من التعليم لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر، وبقدر ما يعكس المحتوى الصيغة المحلية للمجتمع ينبغي أن يربط الطالب بالعالم المعاصر من حوله.³⁹

6. تنظيم المادة

ويطرح الخبراء تصورين لتنظيم المادة هما:

- (أ) التنظيم المنطقي: ويقصد بذلك تقديم المحتوى مرتباً في ضوء المادة ذاتها، أي مراعاة الترتيب المنطقي للمعلومات والمفاهيم بصرف النظر عن مدى قابلية الطلاب لذلك. ففي النحو مثلاً يبدأ بالموضوعات النحوية البسيطة (الجملة الإسمية/الفعلية....) وينتهي بالموضوعات المعقدة (الاشتغال، التنازع في العمل.....). وفي هذا التنظيم تراعي مبادئ التدرج من البسيط إلى المعقد، من السهل إلى الصعب من القديم إلى الحديث.

³⁹رشدى أحمد طعيمة...ص. 66

ب) التنظيم السيكلوجي: ويقصد بذلك تقديم المحتوى في ضوء حاجات الطلاب، وظروفهم الخاصة. وليس في ضوء طبيعة المادة وحدها. ولا يلتزم هذا التنظيم بترتيب المنطقي. فقد يبدأ الطلاب بتعلم الاستفهام والتعجب والإضافة...مثلا وذلك حسب المواقف اللغوية التي يمرون بها بدون التزام بتقديم الجملة الفعلية أو الإسمية أولا.⁴⁰

7. مجال المواد التعليمية

المعروف أن مهارة اللغة أربعة هي مهارة الإستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. كلها مجالات مختلفة، ستكتب كل منها:⁴¹

- أ) مجالات مهارة الاستماع، منها:
- 1) تعرف الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة
 - 2) تعرف الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها
 - 3) التمييز بين الأصوات ا لمجاورة في النطق والمتشابهة في الصوت
 - 4) إدراك أوجه التشابه والفرق بين الأصوات العربية وما يوجد في لغة التلميذ الأولى من أصوات
 - 5) التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية
 - 6) تعرف التشديد والتنوين وتمييزهما صوتيا
 - 7) التمييز بين الحقائق و الآراء من خلال سياق المحادثة العادية
 - 8) استخلاص النتائج من بين ماسمعه من مقدمات
 - 9) استخدام السياق في فهم الكلمات الجديدة وإدراك أغراض المتحدث

⁴⁰ نفس المرجع، ص. 68-69

⁴¹ Abdul Hamid dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, 2008), hlm. 128-132.

10) إدراك ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال النبر و التنغيم العادي.⁴²

(ب) مجالات مهارة الكلام والنطق، منها:

- 1) نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا
 - 2) التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا
 - 3) التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة
 - 4) تأدية أنواع النبر و التنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي العربية نطق الأصوات المتجاورة نطقا صحيحا
 - 5) التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة
 - 6) اختيار التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة
 - 7) استخدام عبارات مجاملة والتحية استخداما سليما في ضوء فهمه للثقافة العربية
 - 8) استخدام النظام الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام
 - 9) ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا يسلمه السامع
- (ج) مجالات مهارة القراءة، منها:

- 1) قراءة نص من اليمين إلى اليسار بشكل سهل ومريح
- 2) ربط الرموز الصوتية بالمكتوبة بسهولة ويسر
- 3) معرفة كلمات جديدة لمعنى واحد (مرادفات)
- 4) معرفة معان جديدة لكلمة واحدة (المشترك اللغوي)
- 5) تحليل النص المقروء إلى أجزاء ومعرفة العلاقة بين بعضها بعضا

6) متابعة ما يشتمل عليه النص من أفكار، والاحتفاظ بها حية في ذهنه
فترة القراءة

7) استنتاج المعنى العام من النص المقروء

8) التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية في النص المقروء.⁴³

د) مجالات مهارة الكتابة والخط، منها :

1) نقل الكلمات التي يشاهدها على السبورة او في كراسات الخط نقلا
صحيحا

2) تعود الكتابة من اليمين الى اليسار بسهولة

3) كتابة الكلمات العربية بحروف منفصلة وحروف متصلة مع تمييز
أشكال الحروف

4) وضوح الخط و رسم الحروف رسما جيدا

5) مراعاة القواعد الإملائية الأساسية في الكتابة

6) مراعاة خصائص الكتابة العربية عند الكتابة

7) ترجمة أفكاره في فقرات باستعمال المفردات والتراكيب المناسبة

8) سرعة الكتابة وسلامتها معبرا عن نفسه بيسر

هـ) المواد التعليمية في الكتاب المدرسي

يجب أن تتناول المادة التعليمية التي يحتوي عليها الكتاب المدرسي الجانب

اللغوي والحضاري للعربية على النحو الآتي :⁴⁴

أ) النظام الصوتي.

⁴³ نفس المرجع، ص.130

⁴⁴ علي محمد القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، (الرياض : عمادة

الشؤون المكتبات - جامعة الرياض، 1979)، ص:115.

لا يقصر النظام الصوتي للغة العربية على الوحدات الصوتية الأساسية -
 الفونيمات- فقط وإنما يشمل كذلك على النبر المقاطع والكلمات وتنغيم
 الجمل. ومؤلف الكتاب المدرسي الجيد يتوصل أولاً إلى الفونيمات العربية التي
 تشكل صعوبة أمام التلاميذ الذين يستهدفهم الكتاب ويخصص تمارين تعنى
 بتعليم تلك الأصوات والتدرب على نطقها. ويفعل الشيء ذاته بالنسبة لنبر
 الكلمات الأحادية و الثنائية و الثلاثية والمتعددة المنقطع فيبين موقع النبر في
 كل نوع منها ويخصص تدريبات صوتية عملية مساعداً للتلاميذ على الأداء
 الصحيح. ثم يدرّب التلاميذ على التنغيمات المختلفة للجمل العربية الإثباتية
 منها والاستفهامية. وينبغي أن يتم عرض هذه التمارين بشكل منظم متدرج،
 يسهل للتلاميذ إحراز تقدم ملموس العربية وأدائها.
 ب) المفردات والتعبيرات الاصطلاحية.

يجب أن يهدف الكتاب المدرسي الجيد إلى تقديم عدد معين من
 المفردات والتعبيرات الاصطلاحية و توزيع دروس الكتاب المختلفة بحيث
 يتناسب عدد المفردات الجديدة في كل درس مع الوقت المخصص لها وأن يتم
 اختيار هذه المفردات والتعبيرات الاصطلاحية من قائمة الكلمات الشائعة
 باللغة العربية مع إضافة تعبيرات ومصطلحات لا تظهر في قوائم الشيوع ولكن
 لها فائدة عملية كتلك التي يستعملها المعلم في الصف كالسبورة والطباشير
 وغيرها. فلو فرضنا أن الكتاب الأول يتألف من خمسة وعشرين درساً وأنه
 يبغي تعليم الألف الأولى من المفردات الأساسية فإنه ينبغي أن توزع هذه
 المفردات الجديدة على الدروس بحيث يصيب كل درس حوالي خمس وعشرين

كلمة ويجب أن تعتمد مادة كل درس وتمازجه إلى مراجعه المفردات التي وردت في الدروس السابقة له. بحيث تعزز هذه المفردات في فترات متقاربة منتظمة.⁴⁵

ج) التراكيب اللغوية.

إذا كانت هنالك بعض قواعد المفردات الشائعة في اللغة العربية ولو أنها ليست على المستوى الذي نتمناه فإنه لا توجد حتى الآن قائمة بالتراكيب الشائعة في اللغة العربية المعاصرة والتراكيب التي تقدم في الكتب المدرسية لتعليم العربية للناطقين أو لغير الناطقين بها إما أن تحذو حذو قدامى النحويين العرب، أو تقوم على تقديرات مؤلفي هذه الكتب من حيث الأهمية التي يتمتع بها كل تركيب. مع ذلك يستطيع مؤلف الكتاب المدرسي أن يستخلص قائمة بالتراكيب اللغوية المهمة في اللغة العربية، ثم يوزع تراكيب هذه القائمة على الدروس المختلفة للكتاب بحيث يقتصر كل درس على عرض تركيبين أو ثلاثة، وتخصص عدة تمارين لتدريب التلاميذ على كل تركيب من تراكيب الدرس. كما تعزز هذه التراكيب في نصوص الدروس اللاحقة وتمازجها.⁴⁶

المادة الحضارية : لا يمكن فصل اللغة عن الحضارة لأن اللغة بمثابة الشكل المنطوق المكتوب لمضمون الحضارة، هذا بالإضافة إلى أنها عنصر من عناصر المكونة للحضارة. والكتاب المدرسي الجيد لتعليم العربية لغير الناطقين بها هو الذي يختار مواقف حقيقية حية يضمنها في دروسه ويعرض من خلال الحضارة العربية الإسلامية من جميع جوانبها الفكرية والمادية. فيعرف التلاميذ بالدين الإسلامي يعتنقه أغلبية العرب و التقليد العربية والقيم الاجتماعية، وكذلك المظاهر المادية للحضارة العربية كالملابس والطعام والرياضة والفن و الموسيقى.

⁴⁵ نفس المرجع، ص: 116

⁴⁶ نفس المرجع، ص. 116

إن الغرض من اشتمال الكتاب المدرسي على المعلومات الحضارية هو تعميق إدراك التلميذ للغة العربية و تراكيبها، ومساعدته على التعرف على الحضارة العربية الإسلامية وتفهمها.

8. خصائص الكتاب المدرسي الجيد

الكتاب المدرسي هو مجموع من المواد التعليمية التي تألف لمساعدة عملية التعليم والتعلم للمعلمين. من هنا نعرف أن الكتاب يؤثر في نجاح الطلاب. فالكتاب الجيد يسهل الطلاب تعلم وفهم المادة وعلى العكس الكتاب الناقص يصعبهم فهمها وتعلمها. ولذلك نحن بحاجة ماسة إلى الكتاب الجيد لنصل إلى التعليم والتعلم الفعال. عند علي القاسمي ومحمد علي السيد أن خصائص الكتاب المدرسي الجيد مايلي: ⁴⁷

أ) الأهداف السلوكية

ينبغي أن توضع للكتاب أهداف تعليمية محددة تصف بدقة السلوك النهائي للمتعلم، أي الفعالية المنظورة التي يؤديها الطالب بتأثير المادة التعليمية عليه. وبعبارة أخرى ينبغي تحديد المستوى الذي يجب يبلغه المتعلم بعد الإنتهاء من دراسة الكتاب المدرسي، وما يستطيع فهمه من اللغة العربية، ومقدار المفردات ونوع التراكيب التي يستطيع فعلا أن يستعملها.

ب) ملاءمة الكتاب للمتعلمين

يمكن أن يهدف الكتاب إلى تعليم اللغة العربية لمجموعة معينة من المتعلمين الناطقين بلغة ما والقاطنين بمنطقة جغرافية وحضارية محددة، بحيث يضع الكتاب ظروفهم اللغوية والحياتية في الحسبان ويبيّن المؤلف مادته على نوعين من أنواع التحليل التقابلي.

⁴⁷ نفس المرجع، ص: 117

ج) التحليل اللغوي التقابلي

قبل الشروع بتأليف الكتاب المدرسي ينبغي القيام بدراسة وصفية منهجية للغة المتعلمين تتناول كافة المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للوقوف على خصائص هذه اللغة وملاحظتها ثم مقارنتها بخصائص اللغة العربية وملاحظتها لمعرفة ما تتفق فيه هاتان اللغتان وما تفتقران به لتلمس مواطن السهولة والصعوبة التي سيواجهها المتعلم لدي دراسة اللغة العربية، فيأخذ المؤلف مثلاً بزيادة التمارين التي تعالج تلك الأصوات أو التراكيب أو التعابير الإصطلاحية التي تنفرد بها اللغة العربية ولم يعتد المتعلم عليها في لغته.

د) التحليل الحضاري التقابلي

ينبغي أن يقوم مؤلف الكتاب المدرسي بدراسة وافية لحضارة المتعلمين وخصائصها المميزة بحيث تتناول هذه الدراسة حضارة المتعلمين بجانبها الأخلاقي والمادي ونوعي بالجانب الأخلاقي للحضارة المعتقدات الدينية والفكرية، والتقاليد والعادات والنظم السياسية والاجتماعية والقيم الأخلاقية. أما الجانب المادي للحضارة فيشتمل على الأزياء والملابس والطعام والمأكولات، والسكن والبناء، وطريقة المعيشة من زراعية وصناعية، أو تجارية، أو غير ذلك، وكذلك مدى شيوع مظاهر التكنولوجيا الحديثة في المجتمع كالتلفزيون والإذاعة والمطارات وغير ذلك.⁴⁸

هـ) التحليل التربوي

يجب أن يلائم الكتاب المدرسي المتعلمين من حيث:

⁴⁸ نفس المرجع، ص. 117

(1) العمر، (2) القابلية، (3) المستوى اللغوي والتعليمي، (4) الميول (الرغبات) (5) الوقت الذي يستطيعون تكريسه لدراسة العربية.
(1) عمر المتعلم

ينبغي أن يختلف تعليم اللغة العربية للأطفال الذين هم في سن الخامسة عنه لليافعين الذين هم في سن الخامسة عشرة، فهناك فروق بين هذين النوعين من المتعلمين علي المستويات الجسمية والعقلية ومن حيث الميول والرغبات، وطريقة التعلم المناسبة. إن ان عمر المتعلم يؤثر على الكتاب من حيث المحتوى وطريقة العرض.

(2) قابلية المتعلم اللغوية

يتباين المتعلمون من حيث القابلية اللغوية أي من حيث قدرا تهم على تعلم اللغة. ويتطلب تعلم لغة ثانية عددا من القابليات أهمها:⁴⁹
أ) الذاكرة: يميل المشتغلون في علم النفس إلى التحدث عن الأنواع ثلاثة من الذاكرة هي: بصرية، وسمعية، وحركية. فالقراءة مثلا تحتاج إلى الذاكرة البصرية، والفهم والاستماع يحتاجان إلى الذاكرة السمعية، أما الكتابة فتحتاج إلى الذاكرة الحركية ويختلف الأفراد من حيث قوة هذه الأنواع فيهم، فهناك من يفضل التعلم بطريقة العين، وهناك من يجد من السهل عليه التعلم بواسطة الأذن وهكذا. ويستطيع الكتاب المدرسي أن يفضل بعض المتعلمين على بعض وذلك باختيار الطريقة التي ينتهجها.

⁴⁹ نفس المرجع، ص. 118

ب) قابلية المحاكاة: ومن القابليات التي يحتاجها تعلم اللغة الثانية قابلية التمييز بين الأصوات الأجنبية وتقليدها بدقة وتتصل بهذه القابلية القدرة على تمييز التنغيمات المختلفة للعبارة المنطوقة ومحاكاها.

ج) الذكاء: أما المستوى ذكاء المتعلمين فله علاقة وثيقة بتعلم اللغة الأجنبية، وعلى مؤلف الكتاب المدرسي أن يضع في الحسبان ذكاء المتعلمين الذين يؤلف لهم الكتاب فالمادة التعليمية وموضوعاها يجب أن تتناسب مع قدرات المتعلمين الذهنية.

د) الشخصية: معروف أن هناك أنواعا من الشخصية أكبر استعدادا لتعلم اللغة الأجنبية من غيرها، فالفرد الذي يتمتع بشخصية منفتحة محبة للحديث مع الآخرين يكون أكثر استخداما للغة من غيره وبذلك يتمرن على استخدام اللغة.

هـ) الخلفية: تعمل خلفية الطالب الاجتماعية واللغوية على تيسير تعلم اللغة الأجنبية، فالطالب الذي ينتمي إلى مجتمع مزدوج اللغة أو متعدد اللغات يجد من السير عليه تعلم لغة جديدة.

(3) المستوى اللغوي والتعليمي

ينبغي أن يكون الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير ناطقين بها ملائما للمستوى الذي بلغه الطالب في تعليم اللغة العربية. ومستوى الطالب الحقيقي في اللغة العربية لا يحدده الصف الذي ينتمي إليه الطالب أو الدرجة التي حاز عليها في امتحان له، فقد ينهي الطالب برنامجا لغويا معيناً ويدرس الكتاب المقرر ويجتاز الامتحان النهائي بنجاح ولكنه لم يستوعب المادة اللغوية جيدا ولا يستطيع استخدامها، وليس مستعدا فعلا لبدء المرحلة التي تليها.

4) المتعلم ورغباته

إن الاهتمام بميول التلاميذ ورغبا تهم في الكتاب المدرسي هو غاية ووسيلة في آن واحد. فهو غاية لأننا نعني بتطوير قدرات التلاميذ وقابليا تهم. وهو وسيلة لأننا نحصل عن الطريقة لإثارة انتباه التلاميذ واهتمامهم، ولا يمكن لهم أن يتعلموا المادة اللغوية في الكتاب المدرسي ما لم يوجهوا انتباههم إليها ويبدوا اهتماما بها.⁵⁰

فقد وجد علماء النفس التربويون أن الانتباه-الذي هو شرط من شروط التعلم- يتصل اتصالا بالقدر الذي تلي به المادة التعليمية رغبات التلاميذ وحاجا تهم وتخدم ميولهم وهوايا تهم. يقول هيز "إن المعلم لا يعلم إلا حينما يتعلم الأطفال. ولكي يتعلم الأطفال ينبغي أن يحسنوا الانتباه. وعليه فالمعلم الناجح من يلم بأطراف مادته فحسب بل من يحسن عرضها، ويجذب انتباه الدارسين إليها. وحين ينبه الأطفال يتخذون موقفا ذهنيا يدل على يقظة، فهم يستمعون، ويراقبون ويفكرون ويتساءلون.

5) الوقت المخصص لدراسة اللغة العربية

يجب أن يصنع مؤلف الكتاب المدرسي لتدريس العربية لغير ناطقين بها الوقت المخصص لدراسة الكتاب في الحسبان. وهذا يعني ما يأتي:

- الفترة الكلية المخصصة لتدريس الكتاب أو البرنامج.
- عدد الحصص الأسبوعية المخصصة لتدريس الكتاب.
- الوقت الذي يستطيع الطلاب تخصيصه للتمرن على اللغة العربية، أو حل تمارين الكتاب المدرسي، والواجبات البيتية خارج المدرسة.

(و) ملاءمة الكتاب للمعلم

يجب أن يضع مؤلف الكتاب المدرسي نصب عيني المدرس الذي سيستخدم الكتاب في الصف، وما إذا كان هذا المدرس كمستعمل محتوى الكتاب في التعليم.⁵¹

ج. الدراسات السابقة

1. "دراسة تحليلية عن كتاب "تعليم اللغة العربية" سنة 2008 للدكتور د. هداية للصف العاشر بالمدرسة العالية من ناحية المادة" الذي كتبه ثاني رحماتي/063211030 من هذا البحث نستطيع أن نقصر على النتائج التالية: الأول أن الكتاب تعليم اللغة العربية للدكتور د. هداية تتضمن عن أربعة دروس، الدرس الأول التعلم عن التعارف و الثاني التعلم عن الحياة العائلية و الثالث التعلم عن الهواية والرابع التعلم عن المهنة. والثاني أن الكتاب تعليم اللغة العربية للدكتور د. هداية يتبع على نظرية الوحدة باستخدام المنهج على مستوى الوحدة الدراسية *Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan (KTSP)* وهو موافق على نظام وزير الشؤون الدينية الإندونيسية نمرة 2 سنة 2008.

2. "دراسة تحليلية عن كتاب العربية للناشئين الجزء السادس من ناحية المهارات اللغوية" الذي كتبه مكتفة/3103069. من هذا البحث نستطيع أن نقصر على النتائج التالية: الأول أن كتاب العربية للناشئين الجزء السادس يعالج المهارات اللغوية الأساسية في التوازن، حيث يتم تدريس الوحدة في أربع حصص وزمن الحصة 45 دقيقة، بواقع أربع حصص في الأسبوع، وتوزيع الوقت المخصص للوحدة. والثاني أن مادة

⁵¹ علي محمد القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، (الرياض: عمادة

الشؤون المكتبات - جامعة الرياض، 1979)، ص: 107.

كتاب العربية للناشئين الجزء السادس يحتوي على أربع المهارات اللغوية. وهي مهارة الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة أو التعبير.

3. "دراسة تحليلية عن كتاب التعليم اللغة العربية للمدرسة الدينية الأولى لأحمد أيوب من ناحية المادة" الذي كتبه "درّة النهضية\063211009 و بعد أن شرح الباحث نتيجة لهذا البحث فنستطيع أن نقصر على أن كتاب تعليم اللغة العربية للمدرسة الدينية الأولى لأحمد أيوب مناسبة بالمنهج الدراسي من ناحية المادة لأنها تستعمل المنهج الدراسي (KTSP) وهي المنهج الدراسي سنة 2008.

ومتميز بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة هي:

1. الدراسة التي بحثها ثاني رحماتي هي من ناحية مادة الكتاب "تعليم اللغة العربية" سنة 2008 للدكتور د. هداية للصف العاشر بالمدرسة العالية حسب نظرية الوحدة باستخدام المنهج على مستوى الوحدة الدراسية *Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan (KTSP)* وهو موافق على نظام وزير الشؤون الدينية الإندونيسية نمره 2 سنة 2008. وأما دراستي هي البحث عن كتاب "العربية بسيطة 1" سلسلة في القراءة العربية الميسرة لطلاب الجامعة لألث عاشقين الماجستير حسب معايير ناصر عبدالله الغالي.

2. الدراسة التي بحثها أختي مكثفة عن كتاب العربية للناشئين الجزء السادس من ناحية المهارات اللغوية. وأما دراستي هي البحث عن كتاب "العربية بسيطة 1" سلسلة في القراءة العربية الميسرة لطلاب الجامعة لألث عاشقين الماجستير حسب معايير ناصر عبدالله الغالي.

3. الدراسة التي بحثها أختي درّة النهضية عن كتاب التعليم اللغة العربية للمدرسة الدينية الأولى لأحمد أيوب من ناحية المادة حيث يناسب بالمنهج الدراسي من ناحية المادة لأنها تستعمل المنهج الدراسي (KTSP) وهي المنهج الدراسي سنة 2008.

وأما المستويات تلك البحوث يبحث الذي أداه الباحث هي في نوع البحث يعني البحث المكتبي.

